[304] أو إبهام فيها، فهي بسيطة وسهلة، لا يحتاج إدراك حقانيتها إلى تفكير عميق، أو إجهاد في فهم مراميها، والتكهن بنتائجها. ولذلك نجد أهل المدينة يدركون بسرعة قدرة هذه الدعوة على حل مشاكلهم، فيسارعون إلى قبولها، بمجرد سماعهم لاهدافها، ومبادئها. ومن الواضح: أن أهل المدينة كانوا لا يعانون من ظروف أهل مكة، الذين يحاربون الاسلام ؟ لانهم رأوا فيه خطرا على مصالحهم الشخصية، وامتيازاتهم الظالمة التي فرضوها لانفسهم، وأهوائهم وانحرافاتهم، كما أوضحناه في غير موضع. إن أهل المدينة بالاضافة إلى إخبارات اليهود لهم، قد رأوا منذ اللحظات الاولى في الاسلام وتعاليمه المنقذ لهم، والمخرج من الظلمات إلى النور، ومن الموت إلى الحياة، ورأوا فيه الموافقة للفطرة والعقل السليم. سواء على صعيد العقائد أو التشريع، أو على صعيد اتخاذ القرار الاجتماعي والسياسي، فقد سألوا النبي صلى ا عليه وآله وسلم عما يدعو إليه، فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا ا، وأني رسول ا، وأدعوكم إلى: " أن لا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا، ولا تقتلوا أولادكم من املاق، نحن نرزقكم وإياهم، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حرم ا إلا بالحق، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون، ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن، حتى يبلغ أشده، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط، لا نكلف نفسا إلا وسعها، وإذا قلتم فاعدلوا، ولو كان ذا قربى، وبعهد ا أوفوا، ذلكم وصاكم به لعلكم تذ كرون " (1). ولاجل ذلك اعتقدوا بهذه الدعوة، وحاربوا قريشا والعرب من أجلها

_____ (1) الانعام / 151 - 152. (*)

_____